

دراسة الاشتغال المالي في الأردن الصادر عن منتدى الاستراتيجيات الأردني.

❖ مفهوم الاشتغال المالي:

هو وصول الأفراد الراشدين للخدمات المالية واستخدام مجموعة مناسبة منها بفعالية، حيث يبدأ الاشتغال المالي بحيازة حساب إيداع او حساب معاملات في البنك أو أي مؤسسة مالية أخرى.

❖ فوائد الوصول الى الخدمات المالية (الاشتغال المالي):

- تعزيز الرفاه المعيشي للأسر.
- التقليل التفاوت في الدخل.
- تشجيع أنشطة المشاريع الصغيرة والريادية.
- زيادة النمو الاقتصادي.

❖ الأبعاد الرئيسية التي يتضمنها مؤشر الاشتغال المالي:

- الحسابات البنكية.
- الادخار.
- الاقتراض.
- أنماط الدفع.
- التأمين.

حيث تم اختيار مؤشر رئيسي لاستخدام الحسابات البنكية وهو مؤشر نسبة الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم (١٥ سنة فأكثر) ويملكون حساباً في مؤسسة مالية رسمية كالبنوك، اتحاد الائتمان، مكتب البريد ومؤسسة التمويل الميكروي.

❖ التنمية المالية:

أوضحت الدراسة الفرضية القائلة بأن الأداء والنمو الاقتصادي طويل الأمد والرفاه لبلد ما مرتبط بالعديد من العوامل أهمها درجة التنمية المالية والتي يمكن قياسها من خلال حجم الخدمات المالية والقدرة في الوصول الى هذه الخدمات، كما أطلق البنك الدولي قاعدة بيانات للتنمية المالية عبر الانترنت والتي تهدف الى مقارنة جودة التنمية المالية لمختلف الدول، حيث تعتمد قاعدة البيانات على الأبعاد الرئيسية التالية:

- العمق المالي.
- الوصول المالي.
- فعالية الخدمات المالية.
- الاستقرار المالي.

❖ نتائج البنك الدولي في تحليل الاشتغال المالي حول العالم:

- وجود (٢) مليار شخص لا يملكون حساباً بنكياً.
- بلغت نسبة الشباب ذات الفئة العمرية من (١٥ - ٢٤) سنة في العالم الذين يملكون حساباً بنكياً (٤٦%) و (٦٦%) للفئة العمرية (٢٥) فأكثر خلال العام ٢٠١٤.
- التزام أكثر من (٥٥) دولة بالاشتغال المالي منذ عام ٢٠١٠، حيث قامت أكثر من (٣٠) بإطلاق استراتيجية وطنية بهذا الصدد.

❖ الاشتغال المالي في الأردن:

بيّنت الدراسة بالاستناد على نتائج تقديرات البنك الدولي ومن خلال مؤشر (Global Findex) ان نسبة الاشتغال المالي في الأردن تصل الى (٢٤.٦%)، منها (٣٣.٣%) للذكور و (١٥.٥%) وتعد هذه النسب منخفضة مقارنة مع الدول الأخرى، حيث تصل نسبة الاشتغال المالي في فنلندا الى (١٠٠%)، البحرين (٨١.٩%)، السعودية (٦٩.٤%) وتركيا (٥٦.٧%).

❖ أهمية الاشتغال المالي:

- وجود علاقة قوية بين الاشتغال المالي ومعدلات الفقر.
- زيادة الاشتغال المالي يقلل من التفاوت في الدخل في دول آسيا النامية.
- كلما زاد الاشتغال المالي كلما زادت فعالية أسعار الفائدة كأداة للسياسة النقدية، الأمر الذي يساعد البنوك المركزية في المحافظة على استقرار الأسعار.

❖ العوامل المؤثرة على الاشتغال المالي حسب دراسة البنك الدولي على فئة من المجتمع الأردني، فيما يلي نتائج الدراسة:

- ١- كلما ارتفع مستوى التعليم كلما ازدادت احتمالية الحصول على حساب بنكي.
- ٢- تقل احتمالية امتلاك حساب بنكي للإناث.
- ٣- زيادة الدخل ترتبط بزيادة الاشتغال المالي.
- ٤- كلما زاد العمر تزداد احتمالية الاشتغال المالي.

❖ تأثير الخدمات المصرفية للأفراد على أداء البنوك الأردنية:

- أشارت نتائج تحليل المنتدى الى ثلاثة نتائج رئيسية فيما يتعلق بأداء البنوك وهي:
- ١- البنوك التي تقرض الأفراد بشكل كبير تكسب في المتوسط عائداً أعلى على الأصول، بالإضافة الى انها تميل الى تحقيق صافي هامش فائدة اعلى.
 - ٢- البنوك التي تقدم تسهيلات بشكل أكبر لقطاع المنشآت الصغيرة وقطاع الشركات لا تحقق أداءً متفوقاً.
 - ٣- حجم الودائع بالعملة الأجنبية يؤثر إيجابياً على ربحية البنوك (ROA).

❖ المتغيرات الأخرى التي تنعكس على أداء البنوك:

- ١- البنوك الأقل فعالية (اجمالي المصروفات) تحقق عوائد محاسبية أقل.
- ٢- تميل البنوك التي تعتمد على دخلها من العمولات الى تحقيق أرباح أعلى.
- ٣- تستفيد البنوك من اقتصاديات الحجم (Economic of scale) وذلك من خلال التأثير الإيجابي لحجم البنك على العائد.
- ٤- حجم استثمار البنوك في الأوراق المالية الحكومية يؤثر سلباً على العائد على الأصول.
- ٥- ليس لرأس المال أي تأثير على الربحية.

❖ التوصيات التي خرجت بها الدراسة والتي يمكن من خلالها زيادة مستوى الاشتغال المالي في الأردن:

- ١- تبسيط متطلبات وإجراءات فتح حساب بنكي.
- ٢- تغيير عمر المستفيد لفتح حساب بنكي ليصبح (١٥) عاماً بدلاً من (١٨) عاماً.
- ٣- تعزيز وتنظيم الخدمات المالية المدفوعة مسبقاً كطريقة لزيادة الاشتغال المالي.
- ٤- تنظيم واعتماد التحقق الإلكتروني (التوقيع الإلكتروني).
- ٥- إعطاء البنوك حوافز لفتح فروع إضافية أو زيادة استخدام الفروع المتنقلة.
- ٦- تشجيع تحويل جميع الأجور والرواتب عبر تحويلات بنكية لحسابات الموظفين.